# Book "L"

obeikandl.com

obeikandl.com

## 1- اللغة : Language

يشير مصطلح اللغة عند أفلاطون إلى القول، أى إلى القول الذى يشير إلى شىء موجود أو غير موجود، أو قول يعبر عن فكرة قد يتفقا فى الصدق وقد لا يتفقا .

واهتم أفلاطون بدراسة الخطأ فى القول والفكرة، وعند دراسته للقول فحص الحروف والكلمات ، وانتهى إلى أن بعض من الكلمات يقبل التوافق مع بعضها البعض، بينما البعض الأخر لا يقبل التوافق مثل الكلمات التى ينطق بها متتابعة وتبين عن شىء ما، فإنها تكون متوافقة، بينما التى لا يتصل بعضها ببعض ولا تقدم أى معنى، فإنها تكون غير متوافقة فيما بينها [1].

ويقصد بالتوافق هنا تكوين جملة مفيدة تشير إلى شىء أو معنى .

ويعرف أفلاطون اللغة بقوله : "هى وسيلة التعبير عن الموجودات من خلال الصوت، ويوجد صنفين من وسائل التعبير الأسماء من جهة، والأفعال من جهة أخرى، ويسمى فعلاً ما هو معبر عن الأفعال (السلوك)، أما ما يقوم بتلك الأفعال (الفاعل) فإن العلامة الصوتية التى توضع له تسمى الإسم .

ومن الأسماء وحدها، التى ينطق بها واحداً بعد الآخر متتالية، لا يصنع قول ولا هو يصنع أيضاً من الناحية الأخرى، من أفعال تطلق بمعزل عن الأسماء مثال : يذهب، يجرى، ينام وهكذا مع كل الأفعال التى هى علامات على الأفعال، فإننا إذا حدث أن نطقنا بها سائرها الواحد منها بعد الآخر متتابعة، فإن هذا لن يخلق منها جملة .

---

[1] أفلاطون، محاورة السوفسطائى، ف261هـ، ص133

وكذلك الحال لو قلنا: أسد، حصان ومثلها من الأسماء التى تدل على من يقومون بالأفعال، فإن هذا أيضا، تتابع لا يمكنه أن يكون جملة . ذلك أنه لا فى هذه الحالة الأخيرة (الأسماء) ولا فى تلك التى سبقتها (الأفعال) تدل الأصوات المطلقة على أى فعل تم القيام به أو لم يتم القيام به، ولا على جوهر لا لوجود ولا للاوجود، إلا أن تتداخل الأفعال والأسماء، ففى هذه الحالة يتم الترابط، ويصبح هذا التشابك الأولى جملة على الفور، وهو على التقريب أبسط أشكال الجمل وأصغرها [1].

والجملة الصحيحة هى التى تقول ما عليه الوقائع، بينما الجملة الخطأ تقول أموراً مغايرة للوقائع [2].

وفى محاورة بروتاجوراس نجد نقد هيباس للغة الحوار والنقاش بين كل من سقراط وبروتاجوراس حيث يقول : "لا تطلب يا سقراط هذا التحديد والاختصار المطلق فى المناقشة إذا عارض بروتاجوراس، بل كن لينا واترك عنان الحديث فهذا يجعل كلماتك أكثر شمولا ومواتاة لك، وأنت يا بروتاجوراس لا تترك البر والجو عاصفا فيشق كل شراع طريقه فى محيط من الكلمات". [3]

حيث انتهج السوفسطائيون التلاعب بالألفاظ وكثرة المترادفات التى تفقد الخصم وعيه ويتوقف إدراكه وتعجز لغته عن الرد أو متابعة الحوار – ولكن – أكد أفلاطون ومن قبله سقراط على الجملة البسيطة واللغة الواضحة ويقول فى ذلك : "اللغة والنظم تعمل على ازدهار مشاعر الصداقة" [4].

**** وقد أشار إلى اللغة فى المحاورات الآتية :**

---

[1] نفس المصدر ، ف262، أ – ب ، ص ص134– 135

[2] نفس المصدر، ف263، ب137

[3] أفلاطون، محاورة بروتاجوراس، ف338، ص77

[4] أفلاطون، محاورة القوانين، ب4، فا712، ص212

- محاورة بروتاجوراس فقرات: 322، 337، 340، 358
- محاور السوفسطائى فقرات : 261، 262، 263
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 165، 168، 184، 196
- محاورة السياسى فقرات : 277، 278
- محاورة لاخيس فقرة : 197
- محاورة مينون فقرة : 75
- محاورة الجمهورية فقرة : 588
- محاورة القوانين فقرات : 712، 746، 944

**2- قانون :** Law

لم يكن للقانون فى دولة أفلاطون المثالية أى كيان أو وضع، وذلك لأنه ليس هناك قانوناً أو شرعية أعظم من المعرفة شأنا، ولا أن يخضع الحاكم الفيلسوف إلى قوانين معتمدة على العرف والعادة والتقاليد .

واستبدل أفلاطون القانون فى دولته المثالية بالتعليم حيث يقول : "إن الأثر الذى يتركه التعليم فى النفوس كفيل بأن يوجه كل نواحى حياة المرء وجهة واحدة، مثلما يجتذب الشبيه شبيهه على الدوام، وهذا هو السبب الذى يحملنى على عدم المضى فى التشريع " [1].

ويقول أيضا فى رفضه للقوانين : "لست أرى ما يدعونا إلى أن نضع للأمناء من الناس قواعد يسلكون تبعا لها فى هذه الأمور، إذ أن فى وسع هؤلاء أن يهتدوا من تلقاء أنفسهم إلى معظمها" [2].

وأيضا قوله: "عندما يعكفون على وضع قوانينهم التافهة وإدخال التعديلات عليها، متخيلين أنهم يضعون بذلك حداً لذلك الفساد المستثرى فى

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف425، ص313

[2] نفس المصدر، ف425، ص313

معاملاتهم وفى بقية شئونهم، وغافلين عن أنهم إنما يقطعون رؤوس ثعبان الهدرا". [1]

وهو ثعبان أسطورى كلما قطع له رأس ظهر غيره محلها [2].

ويقول أيضا: "إن أى مشرع يستحق هذا الاسم لن يتجشم عناء وضع قوانين ونظم كهذه فىأية دولة، سواء أكان دستورها فاسداً أم صالحاً، فلو كان فاسداً لكانت تلك القوانين عقيمة لا تصلح المعوج، ولو كان صالحاً، لأمكن لأى شخص أن يضع بعض هذه القواعد، وهذه تؤدى بفضل تعود الناس عليها، إلى ظهور بقية القواعد تلقائيا". [3]

وفى حديث هيبياس السوفسطائى فى محاورة بروتاجوراس يقول : "إننى اعتبركم جميعا – أنتم الحاضرين هنا (القبيادس – بروديقوس – بروتاجوراس – سقراط) رفقاء وأصدقاء ومواطنين بالطبيعة لا بالقانون، لأن التشبيه بالطبيعة هو الأقرب إلى التشبيه، بينما القانون هو السيف المسلط على رقاب البشر، وغالبا ما يخبرنا على فعل أشياء ضد الطبيعة"[4].

فالقانون من وجهة نظر هيبياس هو المستبد أو الطاغية **Tyrant**

ويقارن أفلاطون بين الطبيعة والعرف بقوله : "إذا ما تبادل الناس ممارسة الظلم ومعاناته دون أن يتمكنوا من تجنب أحد الأمرين واكتساب الآخر، فإنهم يدركون أخيرا أنه خير لهم أن يتفقوا سويا على منع كليهما، ومن هنا تنشأ القوانين والإتفاقات المتبادلة، فيسمو ما يأمر به القانون أمراً مشروعا عادلاً [5].

---

[1] نفس المصدر، ف426، ص314

[2] نفس المصدر، تعليق المترجم، هـ1، ص315

[3] نفس المصدر، ف427، ص315

[4] أفلاطون، محاورة بروتاجوراس، ف337، ص77

[5] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف359، ص222

والسؤال المطروح: لماذا استبعد أفلاطون القانون من دولته المثالية؟ ويجيب على ذلك السؤال جورج سباين بقوله: "إن إغفال أفلاطون للقانون فى دولته المثالية" لا يمكن تأويله إلا على أنه أخفق منه فى الكشف عن جانب معنوى غريب من جوانب الجماعة نفسها التى أراد أن يبلغ بها حد الكمال .

ويتضح فى الوقت نفسه أن أفلاطون ما كان ليستطيع أن يدخل القانون كعنصر جوهرى من عناصر الدولة بغير أن يعيد بناء هيكل فلسفته كلها، تلك الفلسفة التى لم تكن الدولة المثالية إلا جزءاً من أجزائها فلم يكن إغفال القانون نزوة عابرة، بل كان نتيجة منطقية لفلسفته نفسها، إذ لو كان للمعرفة العلمية دائما الامتياز على الآراء الشعبية كما افترض أفلاطون – لم كان هناك محل لاحترام القانون، ذلك الاحترام الذى يجعله له السيادة فى الدولة، والقانون من جملة التقاليد، إذ ينشأ مع العرف والعادة ولا يمكن للحكمة المتولدة عن التبصر العقلى النافذ فى الطبيعة أن تتنازل عن دعواها أمام دعوى القوانين". [1]

ويرى الباحث أن حجة أفلاطون فى استبعاد القانون من دولته المثالية تتمثل فى التعارض بين القانون وحكمة الفيلسوف .

وأدخل أفلاطون القانون مرة أخرى فى كتاباته ممثلاً لدولة تالية لدولتهالمثالية ومعبراً بذلك عن نضجه فكرياً ، وعدم التطرف فى حكم شخص واحد.

فقد قال أفلاطون فى الخطاب السابع فى نصيحته لإتباع ديون : "لا تدعوا صقلية ولا أية مدينة حيثما كانت تخضع لسادة من البشر بل للقوانين. ذلكم هو مذهبى، واعلموا أن الخضوع شر على كل من السادة والمسودين معاً ، وعلى أحفادهم وجميع ذريتهم"[2].

---

[1] جورج هـ. سباين . تطور الفكر السياسى. ك1، ترجمة حسن جلال العروسى، ص81

[2] نقلا عن جورج . هـ. سباين – تطور الفكر السياسى . ك1. 84

ويمتدح أفلاطون القانون الكريتى بقوله : لقد كان تشريعهم موضوعاً فى إطار يهدف إلى تحقيق نواحى الفضيلة ككل، وليس إلى تحقيق جزء منها، أو تحقيق أقل الأجزاء اعتبارا وكانوا يهدفون إلى ابتكار قانون مرتب ..

إن قوانين كريت لا تتمتع بهذه الشهرة الفذة بين جميع الهيلينين إلا بسبب وجيه، هو أنها تخدم الهدف الصحيح، الهدف الذى يحقق سعادة من يتمتعون بها، لأنهم يربطون بها فى الحقيقة كل الأشياء الطيبة بما هو إنسانى خالص، وما هو إلهى، والاول ناتج عن الثانى"[1].

ويقارن أفلاطون بين قوانين أثينا وقوانين كريت، مؤكداً أن قوانين أثينا لا تراعى المنهج الصحيح لمن يضع إطار القانون .

والسؤال المطروح :

ما هو المنهج الصحيح لوضع القوانين من المنظور الأفلاطونى ؟

يجيب أفلاطون فى محاورة القوانين بوضعه الخطوط العامة لوضع القوانين وهى كالتالى :

أولا: ينبغى أن تهدف القوانين إلى تحقيق سعادة من يتمتعون بها .

ثانيا: مراعاة ما هو إنسانى خالص (الخير الإنسانى)

وتأتى الصحة فى المقام الأول، والجمال فى المقام الثانى، والقوة الجنسية وكل التمرينات البدنية فى المقام الثالث، بينما تأتى الثروة غير العمياء فى المقام الرابع، أى الثروة التى تخدم الحكمة .

ثالثا : مراعاة ما هو إلهى (الخيرات الإلهية)

وتعتبر الحكمة أولها وأشهرها، وتليها عفة النفس، والثالثة خليط من الحكمة والعفة والشجاعة، وتأتى الشجاعة نفسها فى المقام الرابع .

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين، ك1، ف644، ص ص92- 93

رابعا : يجب على المشرع أن يبث فى نفوس مواطنيه أن كل توصياته الأخرى إنما تضع نصب عينها هذه الأهداف، وأن من بين الأهداف نظرة الإنسان إلى الخيرات والفضائل الإلهية، ونظرة الفضائل الإلهية إلى رائدتها : الحكمة.

خامسا : العناية العظمى بتوزيع الشرف والعار على من يستحقونها .

سادسا : الاهتمام بالزيجات والمصاهرات بين مواطنيه، وبسلوكهم المتلاحق فى إنتاج النسل ذكوراً وإناثاً ، وتربيته منذ الطفولة حتى الكهولة .

سابعا : قيام المشرع بدراسة دقيقة كلها ملاحظة اللذات والآلام، والرغبات وكل الإنفعالات الحادة التى تثور فيهم بسبب علاقاتهم الإجتماعية، ويوزع بينهم المدح واللوم بعدل وفق النص الفعلى لقوانينه .

ثامنا : مراقبة المشرع للطرق التى يكتسب بها مدى توفر العدالة أم عدم توفرها فى الإجراءات المختلفة .

تاسعا : تحديد الطقوس الجنائزية الخاصة بكل طبقة، وما يتبقى أن يخصص لها من احترام واعتبار (وهنا ينادى أفلاطون باحترام المعتقدات الدينية الأخرى المخالفة لمعتقدات الدولة الرسمية).

عاشراً :أن يخصص المشرع للنظام كله جهازاً من الحراس وهب بعضهم الحكمة ووهب البعض الآخر صدق العقيدة، بحيث يربط الذكاء فى النهاية الكل، ويجعلهم يخضعون للعفة والعدالة، لا للثروة والبحث عن المصلحة الذاتية [1].

– روح القوانين الأفلاطونية وإنسانيتها .

---

[1] نفس المصدر، ك1، ف645، ص ص93- 94

يقول أفلاطون : "ينبغى أن يدرب الإنسان نفسه على عادة ألا يفكر مطلقاً فى أداء عمل زميله، وأن يجعل من الحياة زواجاً غير قابل للخصم إلى أقصى حد بحيث يكون المجتمع شركة للجميع وبالجميع". .

وقوله أيضا: "إن الفوضى أى غياب القائد (القانون) ذلك ما يجب أن نقتلع جذوره وفروعه من حياة البشر، وكل أنواع الدواب التى تحت سيطرة الإنسان" .

وأيضا: "إن القانون يرى أن من الصالح أن يقابل مذنب بحكم أخف من الحكم الذى يقابل به أخر، وذلك لا لأن ما سرق كان شيئاً أقل، ولكن لأن الإنسان يمكن مع ذلك أن يشفى، بينما حالة الأخر ليس فى متناول الشفاء" [1].

**** وقد أشار أفلاطون إلى القانون فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الدفاع فقرات : 37، 24، 26
- محاورة مينكسينوس فقرة : 249
- محاورة تيمايوس فقرة : 24
- محاورة السياسى فقرات : 294، 295، 298، 299، 300
- محاورة بروتاجوراس فقرات : 326، 337
- محاورة جورجياس فقرات : 484، 488، 483
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 177
- محاورة المأدبة فقرة : 196
- محاورة الجمهورية فقرات : 405، 425، 426، 563، 590، 339، 359، 532

[1] نفس المصدر، ك12، ف951، ص528

- محاورة القوانين فقرات : 680، 644، 645، 793، 714، 957، 890، 951، 769، 715، 716، 625، 631، 633، 695، 917، 918

3- **التعلم :** **learning**

يتساوى عند أفلاطون التعلم والمعرفة **knowledge**، فمن دلالة التعلم المعرفة، ومن دلالة المعرفة التعلم.

والتعلم عند أفلاطون يعتمد على الذاكرة، وجعل أفلاطون قوة الذاكرة وسرعة التعلم من سمات الفلاسفة .

ويقول فى ذلك : لن ندع نفساً عد من قوة الذاكرة تنضم إلى زمرة الفلاسفة، بل سنشترط أن تكون لها ذاكرة قوية" [1].

وعن الجزء الذى نكتسب به المعرفة يقول : "من الواضح للجميع أنه يميل دائماً وبكليته إلى الوصول إلى الحقيقة كما هى، وأنه أزهد الأجزاء الثلاثة فى المال والتمجيد" [2].

ويسمى أفلاطون هذا الجزء بمحب العلم والفلسفة .

**** وقد أشار أفلاطون إلى التعلم فى المحاورات الآتية :**

- محاورة جورجياس فقرة : 454
- محاورة الجمهورية فقرات : 486، 581، 586
- محاورة مينون فقرة : 81
- محاورة القوانين فقرة : 677

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف486، ص396

[2] نفس المصدر، ف581، ص ص528، 529

## 4- وقت الفراغ leisure

يعد وقت الفراغ من المنظور الأفلاطونى نوعاً من الحياة المثلى، واللازم أيضاً لكل فيلسوف حتى يستطيع أن يفكر ويبدع، ويعد وقت الفراغ أيضاً علامة من علامات الحوار الجاد، حيث أن المتحاورين يتبادلون كلماتهم فى سلام وعلى فراغ .

ويقارن أفلاطون بين الفلاسفة والسوفسطائيين بقوله : "إنهم (الفلاسفة) لا يهتمون البتة بطول الكلام أو بقصره، إنما الذى يهمهم هو إدراك ما هو حقيقى، أما أولئك الآخرون (السوفسطائيون) فإنهم يتكلمون دائماً فى تدافع وعجلة شأن من ينقصهم الفراغ لأن المياه تجرى فى مجراها متعجلة، ولا تسمح لهم بأن يتبادلون الأحاديث والمناقشات التى قد يودون تبادلها"[1].

ويعد وقت الفراغ من سمات المواطن الحر عند اليونان .

ويقول أفلاطون فى ذلك: "إن كل مواطن حر سيحتاج إلى تدبير منظم لكل ساعات عمره، ويجب أن يبدأه فى مطلع النهار، ويتبعه بدون أى توقف حتى الفجر التالى ومشرق الشمس" [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى وقت الفراغ فى المحاورات الآتية :**

- محاورة ثياتيتوس فقرة : 172
- محاورة القوانين فقرة : 806

## 5- كذب Lie

الكذب عند أفلاطون هو نوع من الرذيلة، والإنسان لا يقترف الرذيلة عن علم، كما قال سقراط، والكذب هو جهل فى نفس المخدوع، والخداع هو استقرار الجهل فى نفس الشخص المخدوع .

---

[1] أفلاطون، محاورة ثياتيتوس. ف172هـ – ص ص168، 169

[2] أفلاطون، محاورة القوانين، ك7، ف806، ص346

ويقول أفلاطون : "الجهل فى نفس المخدوع يمكن أن يسمى بالكذب الحقيقى، إذ أن الكذب الملفوظ ليس إلا تقليدا أو صورة خافتة لحالة فى النفس أسبق منه، وليس كذبا خالصاً ، والأكذوبة الحقيقية بغيضة لا إلى الآلهة فحسب بل إلى البشر أيضا ..

أما الأكذوبة الملفوظة فقد تكون فى بعض الأحيان نافعة لا بغيضة: ومن أمثلة ذلك الكذب على الأعداء، أو حين يوشك أولئك الذين نعدهم أصدقاءنا على أن يرتكبوا عملاً طائشاً مدفوعين بالغضب أو بسوء الفهم، وعندئذ تكون للأكذوبة فائدتها، وتعد نوعاً من العلاج أو الوقاية، كذلك يكون للكذب فائدته فى تأليف الأساطير ..

إن كل ما هو إلهى مقدس يتعارض تماماً مع الكذب، فالإله بسيط بساطة تامة، صادق فى أفعاله وأقواله، لا يبدل ذاته أو يخدع أحداً ، لا بالأشباح ولا بالكلام، ولا بإمارات أو علامات يبعثها فى الناس فى منامهم أو يقظتهم " [1].

الصدق وقول الحق من الصفات الفطرية عند الإنسان ويقول أفلاطون : "من الصفات الفطرية اللازمة لكى يكون المرء ذا خلق رفيع، هى التعلق بالحقيقة، التى يجب أن يتخذها رائداً ويضعها نصب عينيه دائماً وفى كل الأمور، والا كان دعياً ليس له فى الفلسفة الحقة نصيب " [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الكذب فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 377، 382، 389، 408، 414، 459، 490، 597
- محاورة القوانين فقرات : 663، 941

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف382، ص253 - 254

[2] نفس المصدر، ف490، ص401

### 6- ضوء / رؤية Light

الضوء عند أفلاطون هو الرابطة التى تجمع بين حاسة الإبصار وإمكان رؤية الشىء، وذلك لأنه قد يتوافر الإبصار للعين، وتتوافر للعين الرغبة فى أن تبصر، وقد يوجد اللون فى الأشياء، ومع ذلك كله فإن البصر لن يرى شيئاً، وتظل الألوان غير منظورة، إذا لم يضف إليها شيء ثالث خلق لأجل هذا الغرض بعينه وهو الضوء .

ويعد البصر من بين كل أعضاء الحس قربا إلى الشمس، ولكن الشمس غير الإبصار وإن نكن هى سببه، وتدرك بواسطة الأبصار التى تسببه، ومنزلة الشمس فى العالم المنظور، كمنزلة الخير فى العالم المعقول بالنسبة إلى العقل والمعقولات [1].

**** وقد أشار أفلاطون إلى الضوء فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرة : 508
- محاورة القوانين فقرة : 616

### 7- المنطق Logic

لم يرد لفظ المنطق فى المحاورات الأفلاطونية، وكذلك لم يشر إليه أفلاطون صراحة على أنه علم، بخلاف أرسطو واضع أسس علم المنطق الذى لم يستخدم أيضا لفظة المنطق، ووضعها أحد تلاميذه وهو الأسكندر الأفروديسى .

أما المنطق من المنظور الأفلاطونى فكان عبارة عن منهج فى البحث يتساوى مع الجدل بهدف الوصول إلى ماهيات الأشياء، وأيضاً استخدمه بمعنى التحليل .

واعرض فيما يلى لدلالات المنطق عند أفلاطون .

---

[1] نفس المصدر. ف508، ص ص424، 425

**أ – منهج :**

استخدم أفلاطون المنطق كمنهج استدلالى يستنتج فيه شىء مجهول من أشياء معلومة لديه.

ويقول فى بحثه عن فضائل الدولة المثلى : "من الواضح أنها حكيمة، شجاعة، عادلة فإذا ما وجدنا فيها بعضاً من هذه الفضائل، فستكون الباقية هى التى لم نكتشفها بعد، فلنفرض أننا كنا بصدد أربعة أشياء تتمثل فى مكان واحد، وكنا نبحث عن واحد منها فحسب، فإذا ما اهتدينا إليه، فسنكتفى بذلك، أما إذا كان الثلاثة الآخرون لدينا من قبل، لكان فى ذلك ما يكفى لمعرفة الشىء المطلوب " [1].

**ب– تعريف الشىء :**

اهتم أفلاطون بتعريف الأشياء تعريفاً دقيقاً لعدة أشباب وهى :

1– لكى تكون سهلة الفهم.

2– البعد عن الغموض والوقوع فى الخطأ وخاصة خطأ المترادفات .

3– لكى يكون التعريف حجة تعليمية، أى يستخدم فى تعريف غيره من الأشياء، وحجة لإثبات صحة غيره من الأشياء الأخرى [2].

ويقول فى تعريفه للتقوى والفجور: "إن ما يجمع الآلهة على كرهه فهو فاجر، وأن ما يحبونه تقى مقدس، وأن ما يحبه بعضهم ويكرهه بعضهم الآخر فهو تقى وفاجر معاً أولا هو هذا ولا ذاك ..

إذا كان التقى أو المقدس محبباً لدى الآلهة لأنه مقدس، أم أنه مقدس لأنه محبب لديهم ...

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف428، ص316

[2] أفلاطون، محاورة أوطيفرن ، ف10، ص40

لا يكون الشيء مرئياً لأن فى الإمكان رؤيته، بل على العكس هو ممكن الرؤية لأنه مرئى كما لا يكون الشيء منقالاً لأنه فى حالة الإنقياد، أو محمولاً لأنه فى حالة الحمل، بل العكس هو الصحيح ....

إن أية حالة من حالات الفعل أو العاطفة تتضمن فعلا أو عاطفة سابقة لها، فالشيء لا يتحول لأنه متحول ولكنه فى حالة التحول لأنه يتحول، كما أن الشيء لا يتألم لأنه فى حالة الألم، ولكنه فى حالة الألم لأنه يتألم [1].

وهنا يفرق أفلاطون بين الماهية والصفة .

**ج- المقولات أو الأجناس العليا :**

حاول أفلاطون أن يبين علاقة التداخل بين الأجناس العليا أو المفاهيم العامة، وما يقبل منها المشاركة المتبادلة بعضه مع البعض الآخر، بينما هناك ما لا يقبل ذلك، وعلى أن بعضها يقبل المشاركة مع عدد محدود، على حين أن البعض الآخر يقبلها مع عدد كبير أما البعض الثالث فإنه يتخلل سائر الأجناس ولا يلقى ما يمنعه من المشاركة معها جميعاً . وإن أعظم الأجناس خمسة وهى الوجود، الحركة، السكون، الذاتية والغيرية[2].

وفى محاورة ثياتيتوس يضيف أفلاطون مقولتى الفعل والإنفعال حيث يقول : "تنتج الحرارة أو البياض أو أية صفة فى نفس الوقت مع الإحساس فى المسافة القائمة فيما بين الفاعل والمنفعل، فيصير المنفعل حاساً وليس إحساساً بينما يصير الفاعل شيئا على صفة معينة. فالفاعل لايصير حرارة ولا بياضاً ، بل يصير شيئا حاراً أو شيئاً أبيض : لا يوجد شيء فى ذاته وفى ذاته واحد معين،كذلك فإنه لا يوجد بالمقابل ما هو فاعل بذاته أو ما هو

---

[1] نفس المصدر، ف11، ص42

[2] أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف254ج، ص ص114، 115

منفعل بذاته، إنما حين يلتقى الفاعل والمنفعل معا فإنهما يولدان الإحساسات والحاسين" [1].

ويقول أيضا : لا يمكن لنفس الشيء فى الوقت نفسه وفى الجزء نفسه منه، وبالنسبة إلى الموضوع نفسه أن يفعل أو ينفعل على نحوين متضادين [2].

ويشير هنا أفلاطون إلى قانون عدم التناقض الذى صاغه أرسطو، ويشير أيضاً إلى أن مقولتى الفعل والإنفعال لا تقبلا التضاد فى ذات الوقت.

ولم تستقر مقولات أفلاطون على الخمس مقولات الواردة فى محاورة السوفسطائى فقد وضع نظرية أخرى للمقولات فى محاورة فيليبوس وهى: اللامتناهى، الحد، ما ينتج عن اللامتناهى والحد، علة المزج أو علة الإتحاد، التفكك أو الإنحلال وقد اختلف الباحثون فيما إذا كانت مقولات فيليبوس تتوافق مع مقولات السياسى أم تختلفان [3].

**د- التحليل واختلاف الأنواع :**

استخدم أفلاطون المنطق كمنهج لتحليل الأشياء وبيان اختلاف أنواعها للوصول إلى المعرفة الحقة .

ويقول فى ذلك : "لابد أن نعرف حقيقة كل شيء من الموضوعات الجزئية التى نتكلم عنها أو نكتب عنها حتى نكون قادرين على تعريف الشيء ذاته، ونستطيع بعد أن نحدد له تعريفاً معيناً أن نقسمه إلى أنواعه حتى نصل بنفس هذا التحليل إلى معرفة طبيعة النفس"[4].

**هـ- الضد والنفى :**

---

[1] أفلاطون، محاورة ثياتيتوس ، ف182ب، ص200

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف347، ص330

[3] د/ على سامى النشار، المنطق الصورى منذ أرسطو وتطوره المعاصر- مطبعة دار نشر الثقافة، الإسكندرية – ط1، 1955، ص157

[4] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف277ج، ص114

برهن أفلاطون على أن طبيعة الأجناس العليا هى التى تؤدى إلى قيام المشاركة المتبادلة فيما بينها رافضا بذلك أن يكون الضد هو النفى .

حيث يقول: "إننا حينما نقول "ما ليس الوجود" فإننا لا نقصد بهذا ما هو ضد الوجود، بل فقط ما هو غير الوجود. لأن ما يعنيه لا وليس حين نضعهما أمام الأسماء التى تأتى من بعدها، ما هو إلا المختلف وماعداها، أو بالأحرى ماعدا الأشياء ذاتها التى تتسمى بتلك الأسماء التى توضع بعد النفى". [1]

وهذه القاعدة هى ما أوضحها المناطقة فى كيفية سلب لا أو ليس للحد أو للقضية المنطقية ككل، أو كونها جزء من الحد .

ومثال على ذلك : ليس محمد، كل الورود ليست حمراء، لاعربى خائن، لا سلكى، لا شعورى، لا إرادى .

**و – قسمة الأسماء والأفعال :**

اهتم أفلاطون بتعريف القول (الجملة) الدال على معنى، وذلك بتصنيفه وسائل التعبير عن الموجودات إلى صنفين الأسماء والأفعال .

ويقول فى ذلك : "ن الأسماء وحدها، التى ينطق بها واحداً بعد الآخر متتالية لا يصنع قول، ولا هو يصنع أيضا من الناحية الأخرى من أفعال تطلق بمعزل عن الأسماء. فحين تطلق متتالية واحدة منها بعد الأخرى، لا تكون جملة.

مثلا: يذهب، يجرى، ينام، وكذلك الحال لو قلنا : أسد، حصان .

وينبغى أن تتداخل الأفعال والأسماء، ففى هذه الحالة يتم الترابط، ويصبح هذا التشابك الأولى جملة على الفور، وهو أبسط أشكال الجمل وأصغرها.

---

[1] أفلاطون، محاورة السوفسطائى ، ف257ج، ص ص122 –123

والجملة عند أفلاطون هى التى تشير إلى موجودات أو كائنات تكونت أو تتكون أو ستتكون، وهى لا تقوم بإطلاق اسم وكفى، بل هى تنجز شيئاً ما، وذلك حين تصدر الأفعال وتربطها بالأسماء [1].

**ز – القسمة الثنائية :**

تعد القسمة عند أفلاطون وسيلة الجدل النازل الذى يرتب المثل فى أجناس وأنواع، فإن قسمة الجنس ممكنة بخاصيات نوعية تضاف إليه فتضيف ما صدقه، ونجعل منه أقساما مختلفة لها أسماء وتشترك مع ذلك فى معنى واحد.

وتعد القسمة الثنائية عند أفلاطون القسمة المثلى كأن نقول : السياسة علم، والعلم نظرى وعملى، والسياسة تدخل فى الطائفة الأولى. والعلم النظرى علم يأمر وعلم يقرر ، والسياسة تدخل فى الطائفة الأولى ، وهكذا حتى يتعين معنى السياسة [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى هذا المصطلح فى المحاورات الآتية :**

- محاورة أوطيفرون فقرة : 11
- محاورة مينون فقرات : 71، 75، 79
- محاورة فيدون فقرات : 102، 104
- محاورة السوفسطائى فقرات:257،251،262، 254، 247، 245
- محاورة بروتاجوراس فقرات : 331، 332
- محاورة القيبادس الثانية فقرة : 139
- محاورة ثياتيتوس فقرة : 182
- محاورة فايدروس فقرة : 277
- محاورة السياسى فقرة : 262

---

[1] نفس المصدر، ف262ب – جـ، ص ص134– 135

[2] د/ مراد وهبه – المعجم الفلسفى – باب القاف – مادة قسمة – ص327

- محاورة بارمنيدس فقرة : 135
- محاورة الجمهورية فقرات : 437، 436، 428، 454
- محاورة ليسس فقرة ك 217
- محاورة القوانين فقرة : 895

8- **حب** Love

لمصطلح الحب معنيين :

معنى خاص: عاطفة تجذب شخصاً نحو شخص من الجنس الآخر، ومصدرها الأول الميل الجنسى.

معنى عام : عاطفة يؤدى تنشطيها إلى نوع من أنواع اللذة، مادية كانت أو معنوية [1].

أما أفلاطون فقد رأى أن الحب ذا أنواع كثيرة حصرها فى ثلاث وهى :

الأول : من يكون مشغول الفكر أو محبطا بسبب دوافع تنافسه، يدعوه أحدها لأن يستمتع بمباهج الموضوع، ويحرم عليه هذه المتعة بعضها الآخر .

الثانى :الرجل الذى يكون حبه هوى جسمياً ، وجوعاً إلى مباهج الآخر، مثل الجوع إلى الفاكهة الناضجة، يأمر نفسه بأن يشبع ولا يلقى بالا إلى ما تنطوى عليه نفسه من ضآلة .

الثالث :ذلك الذى يعامل الشهوة الحيوانية كما لو كانت أمراً خارجاً عن الموضوع، والذى يضع الفكر قبل الهوى، ذلك الذى رغبته بحق هى رغبة نفس حيال نفس، فينظر إلى متعة الجسد بالجسد كعار، وذلك الذى

---

[1] نفس المعجم، باب الحاء- مادة حب – ص ص161- 162

يحترم بل يعبد الطهارة والرجولة والعظمة والحكمة، سيطمح فى أن يحيا مع حبه فى طهارة أبدية [1].

ويصعد افلاطون عبر أنواع الحب الثلاثة إلى النوع الثالث وهو الحب الخالد .

ويقول أفلاطون : "ليس هناك لذة أعظم وأقوى من لذة الحب، حيث نجد الحب المعتدل حباً حكيماً يتفق مع النظام والجمال، ومن الواجب أن يصان الحب من الجنون أو التهور المفرط لأنهما يفسدان لذة الحب" [2].

وفرق أفلاطون فى محاورة فيدون بين حب النفس وحب الجسد[3].

ويقترن الحب غير المصحوب بالعشق عند أفلاطون بالصداقة، حيث يقول : "إن الاتصال بشخص ما هو نتيجة طبيعية للصداقة أو لأى شعور أخر بالآلفة، وفى حالة انتهاء الصداقة يتحمل الطرفان الخسارة، أما فى حالة اقتران صداقتك بالحب فإنك ستكون وحدك الذى يتحمل الخسارة الجسيمة، فمن الطبيعى أن تخشى المحبين، لأن اسباب غضبهم كثيرة، ولأنهم يسرعون بتأويل ما يحدث على أنه موجة لإضرارهم ..

أما السبب فى أنهم يمنعون محبوبيهم من الآتصال بغيرهم فهو خوفهم من تفوق صاحب الثروة عليهم بثروته أو صاحب الثقافة بثقافته أو أى شخص متميز بأى فضيلة معينة أن يتميز عليهم. ولو استجبت لرغبة محبيك لجلبت على نفسك كراهية كل أولئك القوم الفضلاء ولم يبق لك أحد من الأصدقاء، وإذا راعيت مصلحتك الشخصية وكنت أحكم منهم، فلابد أن تسوء العلاقة بينك وبينهم ..

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين ، ب8، ف837، ص386

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف403، ص282

[3] أفلاطون، محاورة فيدون، ف68، ص167

أما من كان على العكس من ذلك مجرداً من الحب وحقق مطلبه بفضل ماله من مواهب أخرى فلن تملأه غيرة ممن يتصلون بك بل يكره من يرفضون صداقتك لأنهم بتصرفهم هذا يسيئون إليك، فى حين أن الآخرين يفيدونك عند اتصالهم بك. وعلى ذلك فإن مثل ذلك الشخص يجعلك أميل إلى صداقته منك إلى عداوته ..

وهناك كثير من المحبين يجعلون شهوة الجسد هدفهم الأول دون أن يعنوا بطبيعة المحبوب وميوله، ومن المحتمل فى هذه الحالات أن تنتهى صداقتهم يوم ينتهون من إرضاء شهوتهم[1].

** **وقد أشار أفلاطون إلى الحب فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فيدون فقرة : 68
- محاورة فيليبوس فقرة : 65
- محاورة ليسس فقرة : 204، 205، 207، 210، 211، 212، 215، 218، 219، 221
- محاورة المأدبة فقرات:180،178،177،179، 181، 185، 182
- محاورى فايدروس فقرات : 231، 234، 232، 237، 242، 244، 257، 265، 245، 256
- محاورة الجمهورية فقرات : 402، 403، 475، 373، 476، 479، 480
- محاورة القوانين فقرات : 731، 83

## 9- القيثارة Lyre

رفض أفلاطون فى دولته المثالية الأنغام اللينة أو الثملة والتى تسمى بالأنغام المسترخية وهى الأنغام الأيونية والليدية، وينبغى أن تكون الإيقاعات

---

[1] أفلاطون، محاورة فايدروس، ف232، ص ص40-41

والأنغام المباحة فى التعليم تمثل إحداهما الضرورة والأخرى الحرية، وتعبران خير تعبير عن الشجاعة فى تحمل الشقاء والحكمة والرزانة فى أوقات الرخاء [1].

ويقول أفلاطون: "علينا ألا أن نصنع من أجل أناشيدنا وألحاننا آلات ذوات أوتار متعددة، تؤدى كل الأنغام، ولن نكون بحاجة إلى صناع العود المثلث الأركان أو إلى فن أولئك الذين يصنعون غيره من الآلات المتعددة الأوتار والمعقدة التركيب، ولن نستعمل فى مدينتنا سوى العود والقيثارة، ولن نترك للرعاة سوى مزمار ريفى بسيط، فليست هناك من غرابة فى إيثارنا أبولو وآلاته". [2]

ف – فالقيثارة هى آلة الإله أبولو تعمل على تطهير النفس، وجمال الإنسجام فقد كانت القيثارة هى الآلة المفضلة لأبولو، لأنها ترمز إلى روعة التناسق والتناسب، ووضوح الشكل، والجمال الهادئ والصافى، وكمال الأتزان [3].

**** وقد أشار أفلاطون إلى القيثارة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة بروتاجوراس فقرة : 326
- محاورة جورجياس فقرة : 501
- محاورة الجمهورية فقرة : 399
- محاورة القوانين فقرات : 669، 794، 794، 810، 812

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف399، ص276

[2] نفس المصدر، ف399، ص277

[3] هوجولا يختنترت، الموسيقى والحضارة ، ج1، ترجمة أحمد حمدى محمود – ص ص44-45